كشف الغمة

الجزء: ٣

ابن أبي الفتح الإربلي

الكتاب: كشف الغمة
المؤلف: ابن أبي الفتح الإربلي
الجزء: ٣
الوفاة: ٦٩٣
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة:
الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات:

صلى الله على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي أبي
قالت وغمرتنا طيور خضر فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال
خذه فاحفظه حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت حكيمة قلت
لأبي محمد ما هذا الطائر وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذا ملائكة
الرحمة ثم قال يا عمة ردية إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق ولكن أكثرهم لا يعلمون فرددته إلى أمه قالت ولما ولد كان نظيفا
مفروغا منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب " جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا "
ومنها ما روى السياري قال حدثتني نسيم ومارية قالتا لما خرج
صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا بسبابتيه نحو
السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا
غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة
ولو اذن الله لنا في الكلام لزال الشك
ومنها ما روى عن طريف أبي نصر الخادم قال دخلت على صاحب
الزمان وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الأحمر فأتيته به فقال أتعرفني
قلت نعم أنت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك فقلت
فسر لي فقال انا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء من أهلي وشيعتي
ومنها ما روي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من
المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد قال فقلت في نفسي لما دخلت
عليه أسأله عن الحديث المروي عنه عليه السلام لا يدخل الجنة الا من عرف الله

بلى نحن كنا أهلها فابارنا * صروف الليالي والحدود والعواثر
وعاش عامر بن الطرب العدواني مأتي سنة وكان من حكماء العرب وله
يقول ذو الإصبع.
ومنا حكم يقضى * ولا ينقص ما يمضي
وهذا طرف يسير مما ذكرناه من المعمرين وفي ايراد أكثرهم إطالة
في الكتاب.
وإذا ثبت ان الله سبحانه قد عمر خلقا من البشر ما ذكرناه من الأعمار
وبعضهم حجج الله تعالى وهم الأنبياء وبعضهم غير حجة وبعضهم كفار ولم
يكن ذاك محالا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة بل مألوفا
على الاعصار معروفا عند جميع أهل الأديان فما الذي ينكر من عمر صاحب
الزمان ان يتطاول إلى غاية عمر بعض من سميناه وهو حجة الله على خلقه
وأمينه على سره وخليفته في ارضه وخاتم أوصياء نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد صح
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كلما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه
الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. هذا وأكثر المسلمين يعترفون ببقاء
المسيح حيا إلى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع طول الحياة
ان لم يثبت ما ذكرناه أكثر من أنه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير
منكر على ما نذكره.
والامر الآخران نسلم مخالفينا ان طول العمر إلى هذا الحد مع وجود
الشباب خارق للعادات عادة زماننا هذا وغيره وذلك جايز عندنا وعند
أكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس بنبي
من امام أو ولي لا ينكر ذلك من جميع الأمة الا المعتزلة والخوارج وان سمي
ذلك بعض الأمة كرامات لا معجزات ولا اعتبار بالاسماع بل المراد خرق